Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخضر واليابس .

وحرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان ، سببها اعتراض فرس قيس بن زهير واسمها داحس . وقد انتهت بخسائر جسيمة في الأموال والأرواح .

وكان الحكم في البلدان العربية للنظام القبلي ، وأفراد القبيلة لايسألون من يستنصرهم بل يهبون جميعاً لنصرته ضد أعدائه وشعارهم في ذلك :

« انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » .

وقول الشاعر :

لايسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على مافال برهاناً

لقد قامت للعرب ممالك في كل من اليمن والعراق والشام ، لكنها كانت ممالك هزيلة ضعيفة ، وكان الملك العربي كعصفور في قفص ذهبي لايستطيع أن يخرج منه إلا بأمر يصدر عن كسرى أو هرقل .

فالفرس كانوا يستعينون بالعرب اللخميين ، في حين كان الرومان يستعينون بالعرب من آل جفنة ــ الغساسنة ــ ، وإذا نشبت حرب بين الرومان والفرس كان الغساسنة يقاتلون المناذرة ، ولاخيار لهم بذلك ، وعندما اعتذر النعمان بن المنذر لكسرى لأنه لايستطيع تنفيذ ماأمره به ، غضب عظيم الفرس ففر ملك الحيرة رهبة وخوفاً ، وطاف القبائل العربية طالباً المنعة ، فأبوا عليه خوفاً من كسرى .

واضطر النعمان بن المنذر إلى الإستسلام ، فأودع أهله وماله عند هانىء بن مسعود الشيباني ، ثم توجه إلى كسرى ووقف ذليلاً ببابه يطلب منه أن يغفر له ذنبه،فما كان من طاغوت الفرس إلا أن قيده وسجنه حتى مات ، ثم استعمل مكانه إياس بن قبيصة الطائي عاملاً له على الحيرة (٩) .

أما شبه الجزيرة العربية فكانت تقوم بها دويلات صغيرة ثم تنهار بعد زمن يسير لأنها تفتقد مقومات الدولة ، ولو كان في هذه البلاد نفع لما تردد الفرس أو الرومان في احتلالها والسيطرة عليها .

---

٩ ــ الكامل في التاريخ لابن الأثير : ١ / ٤٨٢ .